اطلاقها لقمرها الاصطناعي الاول «افق ـ ١»، لن يمضي وقت طويل حتى تقوم بتنفيذ خدمات لاطلاق الاقمار الاصطناعية، على مستوى العالم، بأسعار منافسة لباقي الدول الموجودة على الساحة الآن. والصناعات الجوية الاسرائيلية (التي قامت ببناء القمر الاصطناعي أفق ـ ١) تطوّر، حالياً، القمر الاصطناعي الاسرائيلي الاول للاتصالات «عاموس»، والذي سوف تدخل به سوق الاقمار الاصطناعية، بالاضافة الى اقتحام مجال الطلب الهائل المتوقع لهوائيات الاستقبال التلفزيوني المباشر من الفضاء.

وتعرض الصناعات الجوية الاسرائيلية، حالياً، جهازاً نمطياً يمكن ان يستخدمه من يريد لوضع تجربته العلمية على متن مكوك الفضاء الاميركي لاجرائها في ظروف انعدام الجاذبية[١١].

كما دُعيت اسرائيل، مؤخراً، الى الاشتراك، في «عام الفضاء الدولي» سنة ١٩٩٢، بمناسبة مرور ٥٠٠ عام على اكتشاف اميركا. ومن المتوقع ان تطلق اسرائيل الى الفضاء، بهذه المناسبة، قمراً اصطناعياً يحمل تلسكوباً يعمل بالاشعة تحت الحمراء، لمتابعة اسراب السمك في المحيط الهادىء، وتقديم خدمات لنشاط الصيد على المستوى الدولي، بشكل عام. واسرائيل، الآن، على الرغم من توقف مشروع الطائرة «لافي»، ترصد مئة مليون دولار لدراسة كيفية استغلال التكنولوجيا الجديدة التي اكتسبتها من طريق ذلك المشروع في مجالات أخرى. وتطرح اسرائيل، حالياً، في الاسواق أجهزة متقدمة للمحاكاة الآلية للطيران (simulators) وحاسبات آلية وبرامج متقدّمة للحاسب في تطبيقات مختلفة. وتعطينا زيارة أدوارد تيلر لاسرائيل، في أعقاب الاعلان عن المبادرة، وهو أبو القنبلة الهايدروجينية والمهندس الاول لمبادرة الدفاع والمشرف على بحوث أشعة الليزر السينية المنبعثة من خلال تفجير نووي، القناعة الكافية بأن اسرائيل سوف تحصل على ما تريد من تكنولوجيا لتطوير ترساناتها النووية، وبحوثها في الطاقة الذرية، تحت المظلة الواسعة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي.

الابعاد السياسية الاستراتيجية الاسرائيلية ـ الاميركية

تهدف اسرائيل، جرّاء اشتراكها مع الولايات المتحدة الاميركية في البحوث الهامّة التي تجريها من خلال المبادرة، الحصول على سلاح جديد يضاف الى ترساناتها الحربية، ليحافظ على ضوابط أمنية في اطار استراتيجيتها لامتلاك أسلحة تحقق مقوّمات «الردع المتميّز» في المنطقة العربية. فلم يعد هدف اسرائيل، فقط، التفوّق، بل تسعى الى الانفراد والتميّز، أي الى أعلى مستوى يمكن ان يصل اليه الردع. لهذا، فهي تنظر الى حصول الدول العربية على صواريخ أرض ـ أرض بقلق بالغ، ويجعلها تتحرّك بسرعة لتواجه هذا الواقع، وتبذل جهودها للسيطرة، وامتلاك قوة ردع ودفاع. وكما يتردد الحديث عن امتلاكها اسلحة نووية ووسائل اطلاقها، كذلك لديها اسلحة كيميائية ووسائل اطلاقها. فنظرية الامن الاسرائيلي ترتكز على الردع بجميع مقوّماته، والتفوّق في الردع بمجالاته كافة، التقليدية، وفوق التقليدية، والنووية[١٢].

الخيارات المتاحة للردع الاستراتيجي الاسرائيلي

كما اتضح لنا، ان الواقع المحيط باسرائيل تغيّر بامتلاك الدول العربية للصواريخ. فلقد كانت اسرائيل غير معرّضة لأي تهديد عربي من قبل. فمنذ حرب العام ١٩٤٨، لم يكن باستطاعة أي سلاح جوّ عربي اختراق المجال الجوي الاسرائيلي وجعل اعداد من القاذفات العربية تتسلل عبر اجواء اسرائيل دون ان تلتقطها محطات الانذار، ودون ان تعترضها الطائرات الاسرائيلية